خلاصة المقالات

دراسة أصالة روايات عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ في التراث الإمامي

محمد داود زارع مهرجردي، وحيد عابدي

الخلاصة

يُعَدّ عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ أحدَ رواة القرن الثاني الهجري، وقد ضعّفه بعضُ الرجاليين في حوزة بغداد في أواخر القرن الرابع والخامس الهجريين. فقد أقدم ابن الغضائري، وتبعه النجاشي، على تضعيف شخصيته بعبارات شديدة، وانتقدا كتابه «المزار». وتتركّز معظمُ نشاطاته الحديثية في «الكتب الأربعة» في نقل التراث الروائي لمسمع بن عبد الملك وعبد الله بن القاسم. وقد أظهر التحليل الإحصائي أن التراث الروائي المنقول عنه لم يكن متفرّداً من حيث طرق النقل، إذ إنّ ٦٥٪ من رواياته في «الكتب الأربعة» قد رُويت أيضاً من خلال طرق أخرى. ويُعَدّ عدم تفرّد الأحاديث الواصلة عن طريقه، إلى جانب شواهد أخرى، من قبيل ورود عدد كبير من رواياته في الكتب الإمامية المعتبرة، ووجود محدّثين بارزين ومتشدّدين في الطرق المنتهية إلى عبد الله الأصمّ، من الشواهد المهمّة على أصالة مرويّاته الباقية.

كما تكشف مقارنة متون رواياته بالمتون المنقولة عن غيره عن أمانته في نقل الأحاديث، وعن وجود أصلٍ مكتوب مشترك سابق. كذلك أظهرت الدراسةُ التحليلية لمضامين الروايات الباقية من كتابه «المزار» في «كامل الزيارات» أنّ أياً من فقرات رواياته لم يكن، من حيث التأليف، مخالفاً للتراث الروائي الإمامي، وأنّ أكثر من ٧٠٪ من مضامين رواياته قد نُقلت أيضاً بطرق أخرى. وإنّ المنهج الإيجابي في التعامل الحديثي الشيعي مع روايات عبد الله الأصمّ، إلى جانب الروايات العملية التي نقلها في «الكتب الأربعة»، والنظام التوحيدي المتجلّي في روايات كتاب «المزار» له، يضع قبول الحكم الاجتهادي لابن الغضائري والنجاشي بشأن هذا الراوي أمام تحدٍّ جادّ.

مفاتيح البحث: عبد الله بن عبد الرحمن الأصمّ، مسمع بن عبد الملك، الغلوّ، تقويم الروايات، كامل الزيارات، كتاب المزار.

اعتبار نُسَخ كتاب «الرحمة» لسعد بن عبد الله وكتب علي بن الحسن بن فضّال بوصفها مصدرين لكتاب «تهذيب الأحكام»

مجيد أميني، مهدي شيرازي، محمد جواد قيّومي

الخلاصة

يُعَدّ كتاب «تهذيب الأحكام» من أهمّ كتب الحديث الشيعي، وهو من تأليف الشيخ الطوسي. وقد مرّت عملية تكوّن الحديث الشيعي وصوله إلى صورته المتداولة اليوم بمرحلةٍ من التدوين والتوثيق؛ ومن ثمّ، فإنّه إلى جانب البحث في وثاقة المؤلّف والرواة الواردين في أسانيده، تبرز مسألة اعتبار النُّسَخ التي اعتمد عليها المؤلّف. وقد استفاد الشيخ الطوسي في تأليف «تهذيب الأحكام» من مصادر متعدّدة، وتتوقّف عملية التحقّق من اعتبار الأحاديث الشيعية، إلى حدّ كبير، على اعتبار النُّسَخ التي كانت متاحةً للشيخ الطوسي من تلك المصادر.

وقد اختارت هذه الدراسة، بالنظر إلى كثرة النقل وعدم الأخذ بالواسطة، كتاب «الرحمة» لسعد بن عبد الله وكتب علي بن الحسن بن علي بن فضّال بوصفهما مصدرين من مصادر «تهذيب الأحكام»، وقامت بدراسة نُسَخهما. وللأسف، لم تحظَ هذه المسألة بدراسةٍ كافية في البحوث السابقة. وقد اعتمدت الدراسة في قسمها الأول على التحليل النصّي، وفي قسمها الآخر على التحليل الإحصائي. وللإجابة عن السؤال المطروح، تناولت الدراسة أولاً الإطار الحاكم لعملية نقل الحديث عند الشيعة، ولا سيّما اعتمادها على السماع والقراءة. ثمّ جرى تحليل المعطيات الرجالية المرتبطة بنُسَخ كلّ كتاب. وفي النهاية، قورنت الروايات المنقولة عن هذين الكتابين في «تهذيب الأحكام» بالروايات نفسها في المصادر الأخرى.

ويرى الباحثان أنّه، وفقاً للمعايير العقلائية، يمكن الاطمئنان إلى اعتبار النُّسَخ التي كانت متاحةً للشيخ الطوسي من هذين المصدرين.

مفاتيح البحث: السماع، القراءة، سعد بن عبد الله، علي بن الحسن بن فضّال، النسخة، الاعتبار، الإجازة.

دراسة ظاهرة النقل بالواسطة وبدون واسطة عن راوٍ واحد، مع دراسة «كتاب الحجّ» لموسى بن القاسم

هادي صابري

الخلاصة

يُعَدّ النقلُ بالواسطة وبدون واسطة من راوٍ عن راوٍ آخر من الظواهر الشائعة في أسانيد الروايات. وتثير هذه الظاهرة، ولا سيّما عند عدم وضوح طبقة الراوي، بعضَ الإشكالات والشبهات في هذا النوع من الأسانيد. ومن أبرز موارد ذلك الشكوك المثارة حول أسانيد «كتاب الحجّ» لموسى بن القاسم، التي انعكست في كتاب «تهذيب الأحكام» للشيخ الطوسي. وقد أظهرت الدراسات أنّ هذا الإشكال يرد بشأن سبعة عشر راوياً من رواة موسى بن القاسم.

وتتناول هذه الدراسة، بعد بحث أسباب النقل بالواسطة وجذوره، ومنها عدم الالتفات إلى التعليق والنقل من الكتاب الواسطة، هذه الرواة السبعة عشر دراسةً تفصيلية، وذلك في ضوء مجموع روايات موسى بن القاسم وأسانيدها، وإحصاء أنماط الشيخ الطوسي ودقائقه في نقل الأسانيد المعلّقة من كتاب «الكافي»، فضلاً عن إحصاء موارد السقط أو الإرسال في سائر مصادر الشيخ الطوسي في «تهذيب الأحكام» وتحليلها.

وبناءً على ذلك، قُبِل الإشكال الوارد على بعض هؤلاء الرواة، ورُجّح في بعضهم الآخر الأخذ بظاهر السند، في حين قُيّمت طائفة من الأسانيد على أساس منهج التردّد وعدم الجزم.

مفاتيح البحث: تاب الحجّ، تهذيب الأحكام، موسى بن القاسم، النقل بالواسطة وبدون واسطة، التعليق.

محمد بن مسعود العيّاشي و أُسُس التقييم القائم على النصوص للرواة: تحليل تأثير آراء المصادر الرجالية القديمة في اختيارات الكشّي

_كوثر يوسف نجف‌آبادي، حسين ستّار، روح الله شهيدي، محمد هادي يوسفي غروي _

الخلاصة

يحتلّ «محمد بن مسعود العيّاشي»، بما يقارب ٤٣٥ رواية، نحو ثلث روايات كتاب «اختيار معرفة الرجال». و تعود هذه الروايات إلى كتابه «معرفة الناقلين»، الذي يُعَدّ من المصادر المهمّة للكشّي. ومن ثمّ، فإنّ تقويم روايات العيّاشي وفهم آرائه ومنهجه في المسائل الرجالية، فضلاً عن دوره ودور الحوزة السمرقندية في علم الرجال، و فهم الاتجاهات الرجالية المتقدّمة و النصّية، يكتسب أهميةً بالغة في التعرّف إلى مصادر «اختيار معرفة الرجال» و مدى تأثيرها في الآراء الرجالية للكشّي.

و تتناول هذه الدراسة تحليل معايير التوثيق و التضعيف عند العيّاشي، بالاستناد إلى رواياته وآرائه الرجالية. ثمّ تبحث موقف العيّاشي من الاتجاهات الكلامية و أصحاب الإجماع، و تأثير ميوله الشخصية في تقويماته الرجالية. و في الختام، ترسم الدراسة ملامح المنهج العلمي المستفاد من رواياته الرجالية.

مفاتيح البحث: محمد بن مسعود العيّاشي، معرفة الناقلين، اختيار معرفة الرجال، محمد بن عمر الكشّي، الآراء الرجالية، معايير التوثيق والتضعيف، المنهج العلمي.

أنساب التقييمات الرجالية المتعارضة: دراسة أسباب تضعيفات ابن الغضائري في مقابل توثيقات الشيخ الطوسي

مهدي أكبر نجاد، عبد الله اسفنديارى

الخلاصة

لطالما شكّل التعارض الرجالي العميق بين ابن الغضائري والشيخ الطوسي أحدَ التحدّيات المعقّدة في تقويم التراث الحديثي الشيعي والتحقّق من اعتباره. وتتجاوز هذه الدراسة التحليلات الوصفية الشائعة، لتتناول، بالاعتماد على المنهج الوصفي-التحليلي والمقاربة التكوينية-التاريخية، الجذور المعرفية لهذا التعارض في سياق مدرسة بغداد. وتتمثّل الإضافة الأساسية للبحث في تجاوز اختزال هذه الاختلافات في الأذواق والميول الشخصية، وتقديم «نموذج تفسيري تكويني-تاريخي» يبيّن أنّ هذا التعارض كان انعكاساً لصراع بنيوي بين خطابين كليّين: «التنقية العقدية» و«الاحتياط الفقهي». وتشير النتائج إلى أنّ ابن الغضائري، من خلال إعطاء الأولوية لعلم الكلام، اتّبع استراتيجية «التشدّد في مواجهة الغلوّ» بهدف الحفاظ على نقاء الاعتقاد؛ في حين انتهج الشيخ الطوسي، انطلاقاً من مقاربة «براغماتية فقهية»، استراتيجية «الحفاظ على انسجام التراث الروائي وصيانته». كما تبيّن الدراسة كيف أسهمت بعض الإشكالات النصّية، كمسألة نسبة «كتاب الضعفاء» وعدم اكتمال «رجال الطوسي»، بوصفها عواملَ مُفاقِمة، في تعميق هذه الفجوة المنهجية.

وفي الختام، تسعى هذه المقالة إلى إثبات وجود مدرستين مستقلّتين في المنظومة الرجالية عند المتقدّمين، وتقدّم، بناءً على ذلك، مساراً جديداً للترجيح الاجتهادي عند مواجهة التوثيقات والتضعيفات المتعارضة، بما يمكن أن يفيد الفقهاء والباحثين في هذا المجال.

مفاتيح البحث: ابن الغضائري، الشيخ الطوسي، التعارض الرجالي، المقاربة التكوينية-التاريخية، مدرسة بغداد.

تحليل رؤية المحدّث النوري وآية الله شُبيري الزنجاني في دلالة عبارة الكشّي بشأن أصحاب الإجماع

علي أصغر زهرتي، مصطفى غيبي

الخلاصة

يُعَدّ مصطلح «أصحاب الإجماع» من أقدم وأشهر موارد التوثيق العام في علم الرجال، وقد ظلّ على الدوام موضعَ بحثٍ وتدقيقٍ من جانب الفقهاء والمحدّثين. وقد أدّت العبارة المشهورة للكشّي في كتابه الرجالي: «أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم» إلى نشوء آراء متعدّدة بشأن دلالتها على وثاقة الرواة، و صحّة الروايات، ومدى شمولها. ونظراً إلى التأثير البالغ لهذه القاعدة في تقويم اعتبار آلاف الأحاديث، تبدو دراسة آراء كبار الباحثين المعاصرين في هذا المجال دراسةً عميقةً ومقارنةً أمراً لا غنى عنه. وتتناول هذه الدراسة، بالمنهج الوصفي-التحليلي وبالاعتماد على المصادر المكتبية، دراسةً مقارنةً لآراء اثنين من أبرز علماء الرجال، وهما المحدّث النوري وآية الله شُبيري الزنجاني، في مسألة «أصحاب الإجماع». وقد بحثت الدراسة أولاً نطاق دلالة عبارة الكشّي، من حيث دلالتها على «التوثيق الخاص لأصحاب الإجماع»، أو «توثيق مشايخهم»، أو «صحّة انتساب الرواية إلى المعصوم»، وفقاً لرأي هذين الباحثين.

وتُظهر نتائج البحث أنّه، على الرغم من وجود بعض أو جه الاتفاق العام بينهما، ثمّة اختلافات جوهرية في تحليل دلالة عبارة الكشّي؛ فالمحدّث النوري يرى أنّ هذه العبارة تدلّ على وثاقة أصحاب الإجماع ومشايخهم، سواء أكانوا بالواسطة أم بغير واسطة، ومن ثمّ على صحّة انتساب الرواية إلى المعصومين، في حين يرى آية الله شُبيري الزنجاني أنّ دلالتها تقتصر على وثاقة أصحاب الإجماع أنفسهم.

مفاتيح البحث: أصحاب الإجماع، التوثيق العام، علم الرجال، الكشّي، المحدّث النوري، آية الله شُبيري الزنجاني.